مطر- شعر عفاف إبراهيم

مطرٌ

قطرة قطرة

تتوسّع مسام التربة

وتمتلئ عيناي بماء غريب

عينُ الماء صارت بحيراتٍ كبرى

والبلاد البعيدة

المبلّلة برائحة الحرب

تغرق بالصفير

وبصلوات الريح

قطرة قطرة

تسقط السماء

تشربُ الأرضُ الوقتَ

تنتفخ أثداؤها

يلتحف بعل فصوله

نحن المؤمنين به

نمزّق قميصه

ولا نتقاتل أبداً!

لأن لكلّ منّا سلّة

ولكلّ منّا نصيب

بعْدنا

كلّ البلاد بحيرات

فليكن الطوفان

غرقت هياكل كثيرة من قبل

بناة الهياكل

كانوا رهبان التراب

والتراب،

هذا السيّد الأعمى

وأيضاً هذا العبد

إِبَرُ الماء

تنْسِل من السماء

خيوط أرواحنا

والفجر يفيق

يعبّر عينه بخيوط الضوء

ليرتق ما مضى

وفراغ الغياب

هشاشة لا تحتمل

قلبي "كسّار الزبادي"

نسمة

وترحل أمانينا

لن يوقف هذا الفناء

سوى فيض العطر

تعال كالرّيح

ضمّني

عرس البتلات والريح

والضوع

خطو الطريق

عناقنا

حقول من القطن

وسلال القاطفات

تفيض بالأغاني

ونفيض.